



عمر طاهر
طريق التوابل
٣٠ حكاية قصيرة

طريقا التوابل

٢٠ حكاية قصيرة

عمر طاهر

هزا

٥٢٠

هذا العمل منهدى إلى رقية عمر أينما حلت.

٥

ما كاتش يخطر في بالي
إني أدخل البلكونة النهار ده
ألاقي كل شيء اختفى
حتى الشقة اللي في مشهري لقيتها اختفت
مجرد شخص في بلكونة.

(من كتاب "وضع محرج" ٢٠٠٤)

القسم الأول

التوابل

السجن

اشتركت مع ثلاثة آخرين في جريمة قتل، وحكم علينا بالسجن لأربع سنوات، كنت مندهشًا طوال التحقيق من أنني تورطت في جريمة ما، ولكن عند إعادة تمثيلها أمام النيابة وجدنتي أنا تحديدًا الذي قمت بقتل الرجل بأن كمنته لمنعه من الاستغاثة.

تقلت السجن بصدر رحب واعتبرته فرصة للاستجمام والقضاء أيام هادئة بلا تشويش، قمت بتجهيز حقائبي، وكان ما يهمني أن أجمع أكبر قدر ممكن من الكتب والأدوية.

كانت سيارة الترحيلات في طريقها إلى السجن تمر بأحد الأسواق عقب صلاة الفجر، في السوق كنت أتابع باعة جائلين يبيعون فواكه اللحوم، ويقومون برصنها وهم يروجون لها بأغنيات فاحشة.

كنت شغوفاً بالتجربة ومندهنًا من أولئك الذين
يخشون السجن..

في اليوم الأول صحت واتجهت إلى ساحة صغيرة
موجودة داخل مبنى كبير مليء بعشرات المساجين
الواقفين يدخنون إلى جوار شباك مغلق.

اشتريت من الحارس علبه سجائر، ثم اتجهت ناحية
الشباك، وأشعلت سيجارة، ثم فتحته ليدخل بعض الهواء
النقي، ارتعب الحراس وهرعوا باتجاهي قائلين: إن فتح
الشباك ممنوع، هنا انقبض قلبي بشدة، وشعرت أن
السنوات الأربع القادمة ستكون مليئة بالاكئاب.

الحصان

ثمة كراهية مقيمة بينه وبين شقيقه بدأت عند توزيع الميراث، اتفقا على كل شيء إلا حصانًا كان الأب يحوب به شوارع البلد عصرًا، لم يكن هناك مجال لاقسامه، وكانت هناك فرصة متاحة لأن يحتفظا به سويًا إلا أن الأخ الأكبر أصر على أن يستأثر به، فهو مفرم بخيلاء الفارس، الحصان أيضًا كان يرتاح للأخ الأكبر، ويمتعش كثيرًا إذا ما اقترب منه شخص آخر، فكانت الجفوة.

كل يوم كان يمتطي حصانه ويمر بشقيقه دون أن يتبادلا تحية، إلى أن مرض فلزم الأصغر فرائش شقيقه يستحلفه بالله ألا يموت، كان الأصغر يرى في الجفوة رخصًا موصولًا بالحضور أيًا كانت هيئته، صارح شقيقه

المريض بأن وجوده كافٍ، أما الخصام فهو دليل على
أن هناك شيئاً ما يجمعهما، تبادل الأعضان، وكان
الصغير صادقاً حتى إنه مات في حضن شقيقه الأكبر.

أقسم الأكبر من يومها ألا يركب أي حصان حتى

يموت.

سيجارة

كان الضابط المسفول عن العملية يواجه السؤال للضحية بشكل روتيني عما إذا كان له طلب أخير، لم يحدث أن طلب أحد شيئاً من قبل، هو يفهم ذلك، الشخص الذي يعرف أنه سيموت بعد ثوانٍ... مات بالفعل، ربما قطع عدة كيلو مترات على الطريق لكن جسده لا يزال موجوداً بحاجة لمن يرسله خلفه.

هذه المرة طلب صاحب البذلة الحمراء سيجارة.

كان يتابعه وهو يدخلها، بينما الحبل حول رقبتَه مرخي، تذكر الضابط أنه كان يطلب سيجارة دائماً في اللحظات المهمة، لم يكن متدخلاً بطبعه، لكنها كانت تزيل بعضاً من توتره وتمنحه قليلاً من التركيز تحتاجه الخطوة القادمة.

تأمل صاحب البدلة الحمراء، ثم فكر الضابط أنها
المرّة الأولى التي يرى فيها شخصاً يأخذ الموت بهذه
الجديّة.

حليم

ظللت طوال الليل أحاول إقناع عبد الحليم أن يشتري
هذا اللحن من بليغ، لكن حليم كان يراه لحنًا حزينًا أكثر
مما ينبغي.

في بار شرود كان بليغ يقسم لي أن هذه هي مشكلته
مع حليم، فاللحن فرح جدًا، صمت ثم قال: ربما كانت
الكلمات نفسها بها قدر من الحزن.

كان لا بد من التدخل، طلبت من الشاعر أن يتصرف
لإضفاء بهجة ما على الأغنية ففعل.

كنت سعيدًا وبليغ وحليم يجلسان في الشرفة يتدربان
على الأغنية بعد تعديلها وكلهما انسجام، بينما الشاعر
يميل على طلبها مني إن حكيت القصة يومًا إلا أنكر
اسمه.

الفناء

دخلت إلى بيت جدي القديم الذي كنت أحبه وضاع
من العائلة في ظروف غامضة حيث بيع لرجل طيب
متصوف يحب آل البيت ومشايخ الصعيد، ويحرص
على حضور الليلة الكبيرة في معظم الموالد.

دخلت حجرة نوم جنتي فوجدت جسدين لشخصين أحبهما،
وكان رحيلهما على التتابع صنعة قوية خالي وخالتي.

مررت بجسديهما وأنا أحاول أن أحافظ على ثباتي
في طريقى إلى شباك الغرفة الذي يطل على فناء واسع.

كان المشهد في الفناء مبهجًا للغاية، ثمة أطفال
يلعبون وبعض الراهبات بزيهن المميز يتسمن ومن
يتجولن في المكان، كانت الشمس مشرقة، وكان الطقس
صحوًا أشبه باللحظات التي تسبق طهور المدرسة.

التفت فوجدت أُمي تحاول أن تعدل من وضع خالتي،
اصطدمت يد أُمي بوجهها دون قصد، فصدرت عن
خالتي كحة ضعيفة ثم فتحت عينيها واعتدلت في
جلستها وقالت لأُمي: "أنا ما موتش"، كررتها ثم
خرجت من الغرفة.

خرجت خلفها إلى صالة المنزل، فوجدت معظم
أفراد العائلة يملنون المكان، وكان باديًا عليهم أنهم
يحتفون بالحدث، بينما لا أثر لخالتي في المكان كله.

الرائحة

كان عالمه السحري في الطفولة هو مطبخ الجدة، كانت رائحة المطبخ هي كلمة السر التي يدلف من خلالها إلى تلك البهجة، كان يقوم من فراشه ليلاً ويتسلل إلى المطبخ والبيت كله نائم ليستنشق ما تيسر من السعادة والطمأنينة، ثم يعود إلى فراشه فوق حصان بأجنحة.

بمرور الوقت كان يفك شفرة تلك الرائحة.

في السادسة عرف أن جزءاً منها هو رائحة الخميرة المستخدمة لخبز العيش صباحاً.

في السابعة ميز رائحة السمن البلدي وقد فثته الحر.

في الثامنة اكتشف رائحة النعناع المجفف.

في التاسعة .. خليط خزين الشاي والسكر.

في العاشرة كان يميز رائحة دماسة الفول وهي ترفد
فوق نار هادئة طول الليل.

في الحادية عشرة كان خليط رائحة السبرتو والبن
المحوج فوق صينية إعداد القهوة.

في الثانية عشرة ماتت الجدة.. لكن البيت لا زال
علمًا بالأهل والسكان.

هو لا يزال يتسلل إلى المطبخ من يومها كلما زار
المنزل، وفي كل مرة يجد كل شيء في مكانه بالضبط،
ولكن لا رائحة.

مباراة

كانت المباراة ممتلئة وبدون جمهور، لكنها كانت
مباراته الأولى مع فريقه الجديد.

لم يصدق أن المدرب طلب منه الاستعداد للمشاركة
في آخر عشر دقائق.

هو من بلد بعيد، والمدرجات الخالية ضاعفت
غريته، وفي أول لمسة له أحرز هدفاً جميلاً، لكن أحداً
لم يهتف.

نور

دخلت إلى الحمام فرأيت مصدرين للإضاءة؛ الأول:
عبارة عن بطيخة كبيرة لكنها لسبب ما سقطت فتهشمت
على أرضية الحمام، والثاني: عبارة عن لمبة بـ
(فيشة)، حاولت أن أشغلها ولكن السلك كان قصيراً
للغاية بحيث إنني فشلت في المهمة.

شعرت بالضعف والحيرة وقلت: يا رب متسانلاً عما
يمكنني أن أفعله في هذا الظلام الموحش.

بيوت الأعيان

أوجدتني صدفة ما في بيت قديم واسع، تصميمه
يشبه تصميم البيوت الكبيرة التي يسكنها الأعيان في
الريف.

تأملت الشبايك الطويلة الواسعة وأنا في حالة
مزاجية جيدة جداً.

حاولت الخروج من البيت والذهاب لشراء بعض
الطعام، عند باب البيت وجدت امرأة طيبة تقف مبتسمة.

كان البيت يطل على نهر هادر مازة رائق ويجري
سريعاً، وفي الوقت نفسه كانت الأمطار تهطل بشدة.

تراجعت عن المشوار ووقفت عند الباب أتأمل المشهد.

كان بداخلي يقين أن هذا البيت لم يكن يطل على أية
أنهار من قبل.

طريق التوابل

كان طوال الطريق يتسلى بتكوين كلمات مفيدة من
أرقام السيارات التي تمر إلى جواره، (ن ص ر)، (ف
ر ح)، (ع د س)، (ي ا)، كانت اللعبة مسلية ولم يكن
يشوش المتعة سوى السيارات التي تحمل حروفاً لا
معنى لها.

فكر أن غياب المعنى لم يكن يوماً مسئولية الحروف،
بل مسئولية الصانع، هل اجتهد على الأقل أن يخمن
معنى لكلمة تبدو غير مألوفة؟

كانت السيارة التي يفودها رجل عجوز شارد تحمل
حروف (أ ب ض).

لو اجتهد قليلاً لوجد معنى ..

فليكن ..

(أ ب ض)، هو اسم حيوان قديم من فصيلة
الزواحف، حمته قدرته على الاختباء من مصير
الديناصورات عندما ارتطم بالأرض نيزك كبير أهلك
كل من عليها، هو يختبئ عندما يقع كل الشعر الذي
يغذي جسده فيشعر بالحرج، يتغذى على نوع ثابت من
الحشرات، ويظل طوال العام يخزن كميات منه استعدادًا
للحظة الاختباء، في إحدى المرات خرج من العزلة
فاكتشف انقراض هذا النوع لم يمت جوعًا لكنه ظل
مكوثًا بحنين قاتل لطعم مات.

هو كائن وحيد من نوعه، لا يلد، ولا يبيض، ولم
يحدث يوماً ما ما يشبهه، نسخة فريدة، أهلك قلبه
الحوادث، ثم تضخمت روحه كأنها منطاد من كثرة ما
ونس نفسه بنفسه، الرحالة يقولون إنه يعيش الآن في
الهند فوق أحد الجبال المطلة على طريق التوابل، وحينًا
كعادته، ألقع عن الاختباء لكنه يعاني من نحول شديد
من فرط الذمول، يتغذى على الطحالب، وينتظر بفارغ
الصبر نهاية الكون.

شعر أن قصته حزينة للغاية، وأنه فرض على الحروف
صياغة ملساء ما لا يستحقها هذا الكائن، وظل يفكر في
حل.

مرت السيارات واحدة تلو الأخرى وهو يترقب
المعجزة.. (ش ج ن)، (ه ل ع)، (ز م ن)..

إلى أن مرت (أ ب ض) أخرى، وكان يقودها هذه
المرّة بطريق يدخن بشراهة.

سيارة أمريكي

لدي سيارة مستعملة من طراز أمريكي قديم يتسم بالحجم الكبير، أمام المنزل تقف السيارة وغطاؤها الأمامي مفتوح، أقتس عن فتحه الراديو لئلا يتردد الماء.

وصل في اللحظة نفسها الميكانيكي ومعه البواب، تابعت الأول وهو يفحص الموتور ويتأمل سلكا مقطوعا أو متاكلا، سألت الميكانيكي من الذي استدعاه؟ إذ إنني لم أفعل، فقال: البواب..

كان البواب يقف بعيدا يتشاجر بصوت عالٍ مع أحد السكان.

قال لي الميكانيكي همسا: إن البواب كان يقود سيارتي ويبدو أنها (سكنت منه)، وأخذ يحذرنى منه ويوصيني بعدم الإفراط في الإحسان إليه، وألا أترك له مفاتيح سيارتي مرة أخرى.

عندما عاد إلينا البواب عنفته على أنه استخدم
السيارة دون استئذان، ففوجئت به يضع يده على كتفي
بحميمية مفتعلة لأهدأ، طلبت منه ألا يلمسني، وضع يده
هذه المرة على أنفي فأزحتها بقوة وهددته بالقتل إن
كرر ما، فاستجاب هذه المرة وانصرف وهو يتبخل
الباب مع الميكانيكي.

بينما يتعد علي كنت أفكر في ضرورة الاتفاق مع
سكن العمارة على الاستغناء عن خدمات البواب،
لكنني لسبب غامض كنت موقفاً من أنهم سيرفضون
الفكرة.

الطفل

عندما استيقظت وجدت في الشقة طفلاً لا أعرفه لا يتجاوز العامين، كان باب الشقة مفتوحاً بما يعني أنه تسلل إلى هنا قائماً من بيت أحد الجيران.

علاقتي بجيراني ضعيفة للغاية وليس هناك فرصة لأن أطرق أبوابهم سقلاً كل بيت على جدة إن كان هذا طفلهم أو لا، لم أصنع حساباً لهذه اللحظة، قلت لنفسي: سيظهر في الدقائق القادمة من يبحث عن هذا الطفل، سنكتشف أمه غيباً، وستخرج إلى بسطة السلم مذعورة تنادي على طفلها، ترى ما اسمه؟

كان الطفل بشوشاً مما أدخل علي قلبي قدراً من الثبات، فكرت أن أضيفه ولكن ما الذي يمكنه أن يناسب هذه البراءة في بيت قوامه الدخان والكافيين وبواقى الطعام الجاهز؟!

استخدم
لي كتفي
ضع يده
القل إن
يتبذل

ساق مع
بواب،
نضون

حاولت أن أرفع الطفل فوق الأريكة إلا أنه امتنع
فأعطته بكل الوسائل الممكنة، ثم استدعيت البواب بالتليفون

أكد البواب أن الطابق الذي أقيم فيه لا يوجد في
أطفال، قلت له: ربما طفل أحد الزوار؟ قال: إنه لم
يلحظ دخول شخص غريب يحمل طفلاً إلى العمارة
اليوم، قل لي البواب: "مش يمكن ابن حضرتك؟"

حسناً أنا والطفل سوياً ننتظر طويلاً، أسميت
"ماجدا"، وأطعته لبن الأطفال الذي اشتريته من
الصيدلية بما تبقى من أموال معي، ثم اتصلت بمن
يعينون لي ببعض المال، فوفى الكثيرون بما يكفي لأن
أقيم له في مدرسة لا بأس بها، كان مستوى تحصيله
متوسطاً، وكنت أخاف عليه كثيراً فأحضرت له
المدرسين حتى باب البيت، الأمر الذي جعلني أضاعف
ساعات عملي، فحصلت على ترقية كبيرة، إلا أنني
اضطرت لاستبدال جزء من معاشي لأجري له عملية
جراحية خطيرة نتيجة حادث تعرض له وهو في طريقه
إلى المنزل في آخر يوم من الامتحانات.. وقد بعدها
لفترة طويلة أعلقته عن حضور التيرم الأول في
الهندسة، إلا أنه سرعان ما استرد علاقته وتفوقه، إلا أنه

انتكس من جديد عندما تعرف بعد عامين على فتاة
 قاسية وقع في غرامها فأذاقته حريق القلب، أخذته إلى
 شيخ أعرفه ليخرجه من المأساة، إلا أن الفكرة أتت
 بنتيجة عكسية فكرة الدين، قررت أن أصحبه معي في
 رحلة عمرة طلبًا منه أن يؤدي واحدة لروح والدته،
 كنت قد اخترعت له قصة بخصوص أمه كما تخيلتها
 ووصيتها وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة على طريق
 الإسكندرية الصحراوي بأن يعتمر ماجد نيابة عنها
 عندما يكبر، عاد من هناك رائق الذهن، فوقع في غرام
 فتاة طيبة، طلب أن يعطيها فطلبته أن يتمهل قدر
 الإمكان، وأن يستمتع بالحب، وهو ما حدث، فأشرفت
 روحه من جديد، وبعد أن أنهى تعليمه الجامعي كانت
 المكافأة أن سافرنا سوياً في إجازة إلى باريس، وهناك
 أخبرته بالقصة الحقيقية، فاحتضنني وبكى، وقال إنه لا
 يعرف غيري، وأنا قلت له: هكذا كان شعوري أيضاً
 منذ التقينا أول مرة في صالة بيني.

معض
 ن
 د فيه
 له لم
 صارة
 حوته
 من
 بمن
 لأن
 سيلة
 له
 عفا
 نفسي
 طلبية
 ريقه
 دها
 في

زيارة

دخلت لأنام في فراشي وقد غطيت رأسي باللحاف
الثقل تاركًا فجوة أرى من خلالها غرفتي وهي تغرق
في ظلام يشقه نور خفيف قادم من الصلاة، رأيت امرأة
حميلة قلت لها: لقد ماتت خالتي، قالت: أعرف.. وعندما
نققت النظر وجدتها خالتي نفسها.

فرحت وسألتها عن أخبارها فقالت بهدوء: "الحمد
لله"، سألتها إن كانت تشعر بالراحة الآن، فقالت لي:
"بعضي.. أحسن"، بكيت بشدة وشعرت بدموعي تبلل
الغطاء، قلت لها: إنني في غاية الحزن على رحيلها،
فابتسمت، ثم استأذنت لتنام في الغرفة الأخرى.

رن جرس الباب ففمت وأنا أشعر بصعوبة في
الروية من فرط ما بكيت، نظرت من العين السحرية
فرايت صديقي المطرب الشاب، تسلت إلى المطبخ

وفتشت في التلاجة عن شيء أغير به طعم فمى قبل ان
أفتح فوجدت قطعة كبيرة من تورتة الفراولة التي
تشتهر بها خالتي، فتحت وأخذت صديقي بالأحضال
قتالاً له: إن زيارتي عمل لا يقوم به إلا أشخاص
يتحلون بالاحترام والعظمة.

دخلنا غرفتي، ثم استأذنت لأتأكد أن خالتي قد
أحكمت إغلاق باب الغرفة الأخرى حتى لا يوقظها
صوت مغلقنا.

الساعة

تقف أمام الساعة شاردة في محاولة لفهم الوقت.

تعرفت أن يشير أبوها باتجاه ساعة يده قائلا:

- هيا، لقد تأخرنا.

كل ما تعرفه عن التأخير هو أنه سبب للإسراع باتجاه باب ماء، باب البيت أو باب السيارة أو باب المطعم.

لكن أين يكمن التأخير في ساعة الأب الموجودة على منضدة إلى جوار الفراش؟

كانت شديدة التعلق بابيها، وعندما قال لها إنه سيسافر لعدة أيام، شعرت الطفلة بامتعاض ماء، وكانت حريصة أن تتأكد من إسطحابه لساعة يده معه.

عيد الميلاد

فتاة رقيقة ترتدي ملابس رياضية بيضاء اللون
وتقود دراجة ملونة مبهجة، تركت دراجتها في حيازتي
واختفت، فكرت كثيرًا في الهروب بالدراجة، لكن شيئًا
قويًا بداخلي منعني، أرهقتي الصراع بين رغبتني في
سرقة الدراجة وتأنيب ضميري على شيء لم أفعله،
قررت أخيرًا أن أترك الدراجة في مكانها وأنصرف.

بعد عدة خطوات وجدت أمي في محل للمشويات
ترحب بضيوف لا أعرفهم، كان هناك حارس ضخيم
أسمر يتسم لي، اقتربت منه بحذر، صافحته فقال لي:
إن والدتي تحتفل بعيد ميلادي، فقلت له: إن اليوم لا
يوافق تاريخ ميلادي، فقال: لا تصدق التواريخ.

فكرت فيما قاله بينما أتابع أمي وهي تودع ضيوفها
عند باب آخر للمحل، وكان بينهم الفتاة صاحبة الدراجة.

ندم

في منزل العائلة زحام ماء، بين الزحام فتاة يعرفها
ويشتهيها، طلب منها أن يتوجها سويًا إلى أحد الأركان
ذات الضوء الخافت، وطلب منها ألا تحدث ضجيجًا
يكعب الحذاء العلي حتى لا توظف أهله.

تستجيب لطلبه في الخطوات الأولى لكنها تفقد
السيطرة على صوت طرف كعبها المعدني أثناء سيرها
فوق أرض خشبية، الزرع بشدة من هذا الاستهتار،
فحملها بعنف وفتح باب الشقة ليطردها، كانت هي
تسرع بالإهانة فتشبتت به بقوة، لكنه نجح أخيرًا في
التخلص منها، ثم شعر فجأة بضيق عارم عندما اكتشف
أنه أثناء التخلص منها اضطر أن يهبط معها عدة
درجات من السلم.

من البلكونة

خرج رجل المغسلة وأغلق الباب الزجاجي بالمفتاح،
ثم نلق إلى محل الورد الملاصق للمغسلة.

بعد قليل خرج يحمل باقة تبدو رقيقة من أعلى
معظمها من الورد الأصفر.

وقف على الرصيف لعدة دقائق نظر خلالها إلى
ساعة يده أكثر من خمس مرات.

بعد قليل توقفت أمامه سيارة دون أن يهبط من
بقودها، مد رجل المغسلة يده بالباقة إلى داخل السيارة،
وتبادل مع قائدها بضع كلمات وهو نصف منحني، في
نهايتها اعتدل ثم ابتسم بشدة، تراجع نصف خطوة ورفع
يده ملوِّحًا عائداً إلى المحل بينما السيارة تهم بمغادرة
المكان.

بعد ثانيتين خرج مرة أخرى مسرعًا وكأنه تذكر شيئًا
مهمًا. شَبَّ على أصابع قدميه وألقى نظرة في اتجاه
السيارة.

وحدي من البلكونة كنت أرى السيارة تبتعد مسرعة.

صلاة الجماعة

جمعت كل بنات العائلة ودخلت وهن خلفي إلى أحد
المساجد لأصلي بهن إماماً، وقفت أختي الصغرى بالقرب
مني، هي الأقرب بشكل يمنحني قدرًا من السعادة.

في أحد الأركان لمحت شخصًا أغلب الظن أنه (دي
جيه) أممه سماعات كبيرة ينبعث منها صوت أحمد عدوية
في أغنية لا أعرفها، طلبت منه أن يفلق الصوت لأننا
سنصلي، تجاهل هذا الشخص طلبي فأخبرته أنني سأحطم
هذه السماعات إذا لم يفلق الصوت.. ففعل وهو متضرر.

رايته وأنا أصلي يقترب مني على مهل، وأثناء
السجود شعرت بيده وهو يحاول أن يسرق شيئًا ما من
جيبتي عفتًا على تهديدي له، أمسكت بأحد أصابعه
لأكسره بينما أنا مستمر في الصلاة، ولكن أصبعه كان
مرنًا للغاية وغير قابل للكسر، كان الرجل نحيلًا لكن

كان من الصعب السيطرة عليه، ظللنا على هذا الوضع
كثيرًا حتى أيقنت أن قوتنا متكافئة، وأن أحدًا لن ينتصر
على الآخر، أرمقتي الصراع فخرجت من الصلاة
فأفكر أصبعه في يدي.

الشاعر

دخلت إلى مكتب الرئيس السادات أفتش بين أوراقه عن شيء بديقه، كنت أفعل ذلك بمساعدة مدير مكتبه الواقع في علاقة أئمة بمطربة شعبية، كان مدير المكتب متوترًا ويطلبني كل دقيقة بسرعة إنهاء مهمتي.

قبل أن أنصرف باتسًا من فشل المهمة وجدت بين أوراق السادات وثيقة عبارة عن خطة لاغتيال صلاح جاهين، لم أتمكن من فحصها بدقة، لكنها كانت تضم سيرة ذاتية مفصلة لجاهين وملفًا به أشعاره الممنوعة من النشر، وقاتمة بأسماء بعض الشخصيات عرفت فيما بعد أنها شخصيات كاريكاتورية من اختراع الشاعر.

مررت إلى العنوان الذي وجدته بين الأوراق لألقت انتباه الشاعر تجاه ما يحاك ضده، كانت الشوارع مزدهمة، وكنت أصارع الوقت قبل أن أصل فأجده

مفتولا أو معلقا بحبل في السقف بما يعطي الطباغا
للعالم أنه قد انتحر، كنت أفكر طوال الطريق ولم أصل
إلى إجابة مقنعة.. هل الانتحار عمل جبان أم أن
الشجاعة بعينها!!

طرقت الباب ففتح جاهين، اندهش من وجودي،
مرت من خلفه امرأة كان ياديا أنها تتنصت على حوارنا
وكنت أعرف أنها ليست زوجته، ارتبك ولمحت في
عينه حزنا ما، أخبرته بالمخطط، شكرني ثم طلب مني
ألا يعرف أحد أنني رأيته هنا.

قبل أن أنصرف سألتني إن كنت أعتقد أن السادات
جد في مخططة، فقلت له: في كل الأحوال عليك أن
تقطع علاقتك بهذه المرأة.

نشر في جريوب عصير الكتب

علي الفيس بوك

www.facebook.com/groups/Book.juice/



القسم الثاني

طريق

سنگر

"تعال سلم على سيدك"

قالها الأب فاقترب الطفل من جده العائد لتوّه من
المستشفى والمستلقى في فراشه منهكاً، ثم قبّل يده فقبّل
الجد جبهته.

دخل العم وعلى جلبابه أثار التراب قائلاً: "كله
تمام"، يعرف الطفل أنهم قد بتروا قدم الجد في
المستشفى، وإن العم ذهب إلى مدفن العائلة ليدفن القدم
المبتورة.

قال الجد: هانت .. المدفن لا يُفتح فقط من أجل مجرد
قدم ناعية.

راجعوه فيما قاله فأنكر عليهم حزنهم قائلاً: يعني
هافضل عيش على طول.. طلب ده حتى يبقى وجع قلب،
ابتسموا بمرارة فقال: لا بُدّ للنقطة أن تعود إلى البحر.

قال الأب مشيراً ناحية الطفل: كان عزيز بروح
معاهم المدفن وحوشناه بالعافية.

سأله الجد عن السبب، فقال الطفل: عشان أقرا
الفاحة لرجلك.

ضحك الجد حتى دمت عيناه، ثم قال له حفيده: أمي دائما
تقول: جتك رجل جوه ورجل بره، أنا النهار ده فهمت!!

هاج الأب ونزع الحفيد من أحضان الجد بقسوة وعنف
على كلامه، فغضب الجد إلا أنه لم يستطع أن يمنع الابن
من اصطحاب الحفيد إلى الدور السفلي للمنزل.

حكى لأمه ما حدث فلطمت على وجهها، سألتها لماذا
بتروا فم جدك؟ فقالت له: السكر.

كل رجال وشباب العائلة مصابون بهذا المرض،
يعرف أنه سيورده يوماً هكذا أفهمته أمه وهي تقعه
بالإقلال من شراء الحلوى عمال على بطلان، سألتها إن
كان السكر (سيوجع) قالت له: سيوجعك عندما تصبح في
من سبتك.

تخيل نفسه شيئاً كبيراً بقدم مبتورة، وقارن بين تلك
المسألة وبين حبه للحلويات والطعام عموماً، فقرر ألا
يتخطى عن حبه لكنه لن يفوت منذ هذه اللحظة فرصة
للحري أو لعب الكرة، سيلعب حتى يشبع بحيث لا
يورقه بتر قدمه.

نام واستيقظ على صوت الجد عاليًا يصيح في الجميع: "ما حدث له دعوة"، صعد درجات السلم حتى غرفة جده، ففهم أن الجد طلب منهم أن يحضروا له رغيفًا شمسياً وبعض العجوة المحمرة في السمن البلدي، حاولوا أن يثبوه عن رغبته لكنهم فشلوا بجدارة، أحضروا له ما يريد، فجلس يأكل بشهية واسعة، لمح حفيده يجلس في أحد أركان الغرفة فشاور له ليجلس إلى جواره على السرير، جلس الطفل فصنع الجد لقمة كبيرة مليئة بالعجوة الساخنة وقدمها للطفل وهو يهمس له في أنفه: "كل .. كل كويس قبل ما يقطعوا لك رحلك"، غمز الجد بعينه للطفل فابتسم، بنقول له آيه يا حاج؟ سأل الابن فقال الجد: ما حدث له دعوة، سيدك يتفواك آيه؟ سأل العم، فقال الطفل: ده سر.

احتضن الطفل سر جده وفرح به عندما وجدته يتوافق مع ما توصل إليه بمفرده من قرارات.

في صباح اليوم التالي استيقظ على الصراخ قادمًا من غرفة جده العلوية.

كان يقف في ساحة المنزل بينما رجال العائلة ينزلون بالنعش على السلم، وما أن استقروا على آخر درجة حتى تسلسل هو باتجاه الغرفة العلوية.

أسي دليفا
ت!!

سوة وعقفة
يمنع الابن

سألها لماذا

المرض،
سي تقنعه
سألها إن
سبح في

بين تلك
فقرر ألا
فرصة
حيث لا

كان النعش يخرج من باب الدار والرجال يشيرون
للتساء بفضب لمنع الصراخ، فغطى الصامت لثوان
على المشهد، في تلك اللحظة كان الطفل يصعد السلم
وهو يفتى بصوت عالٍ: "الله عليك يا سيدي".

لسنوات طويلة ظل الأب يحكى هذه الواقعة للجميع،
ثم يتوقف في منتصف الحكاية ليقسم: على الطلاق
سمعت أوبيا يضحك جوه النعش. يكذبونه فيفظ القسم
كان لى يضحك طول الطريق حتى توقفنا بالنعش أمام
المنزل.

شعيرون
ت لشوان
عد السلم

الجميع،
الطلاق
القسم
ش أمل

القوامون

دخل على شيخه ثم جلس إلى جواره بعد السلام
صامتًا.

كانت ملامح وجهه تضج بكلام كثير غير مريح،
عرف الشيخ سبب عدم الراحة عندما لاحظ أنه يحرك
خاتم الزواج في أصبعه صعودًا وهبوطًا.

لم يسأله: "مالك؟" علمه شيخه درس الصبر من قبل،
قال له: يشكو الواحد كثيرًا ويختتم شكواه بأن يقول: "بس
الحمد لله أتينا صابرين"، قال له: هذا سوء أدب مع الله،
هنا ليس صبرًا، الصبر يا ولدي أن تكتم الشكوى.

هو يكتم الشكوى بالفعل بعد أن تعلم من الدرس
السابق ولمس الفرق بنفسه، كتم الشكوى يجعلك تصادق
المحنة، ويجعل للصبر فعلاً مذاقًا طيبًا في الروح، بعد
سنوات كان الصبر مجرد شعار يخرج لا إراديًا حدوده
طرف اللسان ولا يغير شيئًا أبدًا، الآن صار الصبر
مفتاح الفرج الذي لا يتخيله أحد.

فهم الشيخ ما يدور في باله من شكوى معلقة، فقال
له: (الرجال قوامون على النساء)، هل فكرت يومًا في
المعنى الحقيقي للجملة؟

قال له: الجملة واضحة وتعطي الرجال درجة أعلى

قال الشيخ: أما الدرجة الأعلى فهي موجودة، ولكن ليس هذا هو المعنى المباشر، للرجل درجة على المرأة، بل خلقه يديه، ثم خلق منه المرأة، فالرجل بالأصالة والمرأة بالتبعية (والرجال عليهن درجة)، ولذلك سميت النساء من النساء، وهو التأخر لتأخر خلقهن عن الرجال.

صحت شيخه ثم قال له: سبحان الله .. هذا التتابع في الخلق هو سر حركة الكون، فعندما ظهرت المرأة بصورة تشبه صورته حن إليها حنين الشيء لنفسه وحن إليه حنين الشيء إلى وطنه.

هذه رسالة مستعفا بهذه النفحة لكن بقي السؤال بدون اجابة (الرجال قوامون على النساء).

قال شيخه: (قوامون) من اسم الله (القويوم) أي القلة على خدمة البشر والوفاء باحتياجاتهم، هذا حق العالمين على (رب العالمين)، منحك الله شرف أن تكون قواماً على النساء، لا بمعنى أنك أفضل منهن، ولكن هذا يعطي لك القلم على خدمتها، الحقيقة أنك ربما تكون (السيد) لكنت لست سيداً محلاً، أنت السيد من باب خدام القوم سيدهم.

لكن الأصل أنك (الراعى) المسئول عن رعيتك، شديد
التحمل لهم ودائم الصبر عليهم، الممسك بيدهم لتعبر بهم
الطريق، أنت خادم لزوجتك يا ولدي.. فهمت؟

نململ قليلاً وكاد أن يفتح باب الشكوى غير مبالي
بنصائح شيخه القديمة.

قال له شيخه: أفهمك يا ولدي .. كانت آخر كلمات
الرسول صلى الله عليه وسلم أن أوصانا خيراً بالنساء،
هو يعرف أن ثمة إرهاباً في عشرين وثمة غلظة في
قلوب الرجال؛ لذلك كانت الوصية، في التزامك بها
سعادتك وفي تعمرتك عليها شفاء لا علاج له، تذكر أن
سينا آدم كان يمرح في الجنة ثم اكتشف فجأة أن لا
طعم لها، فخلق الله له حواء ليهانس، أي أن الجنة نفسها
لم يكن لها طعم بدون حواء.

تهد ثم نظر إلى وجه شيخه وهو مقتنع بكلامه، لكنه لم
يعرف كيف يترجمه إلى أفعال، فسأله يعنى أعمل إيه؟

ابسم الشيخ له قاتلاً: الصبر.

المرح

ظهر في شارعنا منذ شهور جرو صغير حديث
الولادة، كنت أتابعه وهو يحاول أن يتعلم النباح مثل بقية
بني جنسه فيخرج صوته مبحوحًا منقطعًا بشكل يثير
ضحك كل من يتخذ من شارعنا مستقرًا له (السايس ..
البواب .. صاحب الكشك .. عامل المقهى)، يغيب الجرو
الصغير ثم يظهر فجأة بـ "هليلة" في الشارع جعلت الجميع
يقعون في غرامه ويسألون عنه إن اختفى.

مجرد كلب صغير، لكن أهم ما يميزه هو حبه للحياة،
لا أبلغ إن قلت إنه جرو بشوش مرح، يسير إلى جوار
البنات صامئًا رافعًا رأسه الصغيرة باتجاههم، أراقبهن
ومن يتحاثينه ويسرع عن الخطى، ثم سرعان ما يسبقهن
الجرو بخطوة، ثم يتقلب أمامهن على أسفلت الشارع
فيثير ضحكهن وتعاطفهن فيسمحن له بأن يكون في
الصحبة حتى نهاية الشارع، يعرف حدود الشارع جيدًا
فلم يحدث أن خرج منها، يستقبل المارين الغرباء بنباحه
الكوميدي وشغليته وحبه للحياة حتى يغادروا الحدود
سلام مستأنسين بالتشريفة التي يقدمها لهم.

حاول أهل الشارع كثيرًا أن يطعموه، وضعوا له
سلطانية اللبن وعظام الدجاج وكسر الخبز لكنه لم يكن

يقرب ابدا منهم، الى ان رايناه يوما يخرج من تحت
احدى السيارات حاملا في فمه بقايا ثمرة خبز اخذ
ينظفها بلسانه، ثم شرع في التهامها وما ان انهاها حتى
نام على جنبه الايمن في الظل، وشككت للحظة انه
شرع في التحضو الذي يسبق تعسيلة ما بعد الغذاء،
اكتشف الكلب الصغير طعامه بحرية تامة، ويبدو انه قد
اختر ان يكون "تباتيا".

يقرب لساعت طويلة ثم يتصافد ان تمر "فسبا"
يشعر صاحبها عبر الفلاشة بصوت عالٍ إحدى
الأغبيات الشعبية لصاحبة فيظهر الكلب الصغير من
مكان ما ويظل بحري خلف الفسبا بطريقة لا تشبه
الكلاب، ولكنها اقرب لقفز الكنغر الرافض، قال لي
عمل المفهي انه نماع، وانه قبل يومين واثناء تنظيف
المفهي فجرا عقب الحراف الرواد تسلل الى احد
الأركان مستكينا، بينما عملية التنظيف تتم برعاية
صوت أم كلثوم القادم من الراديو، سألته عن اسم
الأغنية فقال العامل: "انا فاكرا؟ اسأله".

كلب صغير محب للحياة أصبح نجم الشارع،
اعترناه هاربا من أهله، وكنا نتسائل عن سر اختباره

لهذا الشارع
فقال: إن مجسم
الأيام وخرج
نهاية منطقية
الوقت تقريبا
الشارع يتخلل
لنفسى إن الس
عائليا انتهى
وأنه تحت ظ
اختر أن يعر
الطعام والانت
مر وقت
يخرج من
كعائته، لكن
ساقه الخلفية

لهذا الشارع بالذات إلى أن اختفى تمامًا، سألت السائس،
فقال: إن مجموعة من الكلاب دخلوا الشارع فجر أحد
الأيام وخرج معهم ولم يعد، ظننت أن السائس يمنحني
نهاية منطقية ليربحني، لكنني تذكرت أنني في نفس
الوقت تقريبًا صحت فجرًا على أصوات نباح عالية في
الشارع يتخللها نباح جروي الصغير المميز، قلت
لنفسى إن السائس صادق، وإن هذا النباح كان نقاشًا
عائليًا انتهى بالصطحاب الابن البار إلى ملاعب العائلة
وأنه تحت ضغط ما اضطر للرحيل عن العالم الذي
اختر أن يعيش فيه بنفسه وبقوانينه الخاصة جدًا في
الطعام والانطلاق وحب البشر والموسيقى.

مر وقت طويل افتقدته خلاله إلى أن رأيت اليوم
يخرج من أسفل السيارة ويجري باتجاهى بشوشًا
كعائته، لكنه كان يعرج ويرفع بصعوبة عن الأرض
ساقه الخلفية المكسورة.

تحت
من أخذ
ما حتى
ظة أن
الغذاء،
أنه قد
"نفس"
أحدى
غير من
لا تشبه
لن لي
تظريف
على
ر عليه
ن

العمارة

عمارة الأشباح، مهجورة منذ الستينيات، لا يقوى
أحد على اقتحامها، وكل من سولت له نفسه أن يسكنها
كان يواجه نهاية مأساوية، مثل الرجل اليوناني الذي
سكن لمدة يومين، ثم اختفى هو وعائلته كلها في حادث
مركب صيد، أو الرجل الذي الذي ألقى بنفسه من الدور
الأخير بعد ليلة كان صراخه خلالها يشق سكون ساحل
البحر الأبيض كله، أو العريس الذي فوجئ بعد ساعة
من نخول التفة مع عروسه بيقع دم تنسال من الجدران
وقط كبير بطاردهما إلى أن استيقظا فوجدا أنفسهما
فقتن الوعي في الشارع شبه عرايا، دراما لا تنتهي،
حطت حارس العمارة بسد مداخلها كلها بالطوب
والخشب حتى لا يدخلها أحد، تاركًا للأشباح مهمة
إبارتها نون تكثير.

كثت السنوات تمر ولا حديث عن العمارة إلا وقد
اختلط بحكايات الرعب، لدرجة أن كل من يمر في
الشارع الذي توجد به العمارة كان يلتزم الأدب والهدوء
ويسرع الخطا ويتحاشى حتى النظر إليها حتى لا
يصيبه من أذى سكانها شيء، كان هناك حفنة من البشر
تولوا المسألة من جهة أخرى، كانوا حراسا متقفين
للأسطورة، يدعمون بقاء الأشباح في سلام منعًا لأذى

أكبر، منهم من كان يروج لفكرة أن أساسات العمارة تم
صبها فوق مصحف وقع من يد أحد العمال فصارت
ملعونة، ومنهم من يقول: إن العمارة أنشئت بشراكة بين
مصري ومغربي، وعندما نصب الأول على الأخير
استعان المغربي بالسحر السفلي ليمنع المصري من
الاستفادة بالعمارة.

مرت السنوات وتحولت العمارة إلى أمر واقع لا
يقوى أحد على مناهضته إلا سراً بكلمات نضالية عن
الجهل الذي يطبق بأذهان جموع الجماهير، لكن كلماتهم
كنت بلا أي تأثير، بل أنها كانت لعنة على أصحابها؛
إذ تحولوا في نظر الجموع إلى أشخاص يتبجحوا على
سحر والجن، وكلاهما ذكر في القرآن.

وفي يوم ما استيقظت المدينة على صفحة تم إنشاؤها
على الفيس بوك، أنشأها شاب، يحرض الجموع على
القحام عمارة الأسياع، كان عدد المشاركين في الصفحة
يزداد بمعدل الوقت، إلى أن حدد المشرفون على
الصفحة ساعة الصفر وطلبوا الجماهير بالاحتشاد عند
العمارة للقضاء على الأسطورة.

تجمع كثيرون هناك في الموعد المحدد وكلهم حماس
لتحرير الجميع من الوهم بمن فيهم غير المهتمين، تسلل
الشباب عبر سور فيلا ملاصقة للعمارة، ثم دخلوا إلى
العمارة واحداً تلو الآخر، كان بينهم من يحمل مصحفاً
وبينهم من يرفع الصليب، دخلوا إلى العمارة، ثم غابوا
قليلاً، ثم خرجوا من جديد إلى الشرفات فصفت لهم
الناس بهستيرياً.

نجحت المهمة وصور الشباب من الداخل كلييات
تكتف للناس كم هي هيئة هذه العمارة، وكم هو زائف
عنا الخوف المسيطر، كان هناك طول الوقت رجل
كبير في السن متمعض مما حدث ويحذر من باب
الحميم الذي انفتح على الجميع، أو يبدي خوفه من
لم اف المحتملة خاصة وأن سكان المنطقة لم يشكروا
من الوضع.

حدثت فوضى ما ازرع منها كثيرون، فتدخلت
الشرطة تحت ترهب كبار السن وتم اخراج الشباب،
واعلق العمارة ولكن بصورة أكبر صرامة.

فما شعر الشباب بالإحباط بعد أن فقدوا قصة تدعو
للخروج عن الخوف الذي أراحوه عن قلوب الناس، من

تحت العمارة تم
عمل فصلات
ت بشراكة بين
على الأخير
لمصري من

أمر واقع لا
تضالية عن
لكن كلمتهم
أصحابها
محووا على

تم إنشاؤها
نوع على
الصفحة
ن على
لنا عند

المؤكد أنك قادر على تخيل مدى حزنهم، وعلى تخيل مدى
رضا كبار الناس عن أنفسهم وشعورهم براحة الضمير.

لكن الأمر الذي لن تستطيع أن تتخيله هو تلك الفرح
العارمة التي يعيشها الآن أشباح العمارة.

بسم الله
المرحمة

صلاة في الممر

مجددي شاب مسيحي .. يعمل (دهبجي) كما يحب أن
يسمى مهنته التي نسميها جميعاً (جواهرجي)، ثلاثيني،
اب لطفلتين يعيش في المنيل، أهلاوي متعصب،
مناضل من منازلهم، لكنه شارك في جمعة الغضب.

خاف مجدي في هذا اليوم وهو الشخص غير الخبير
بأمور المظاهرات من أن يخرج من بيته منفرداً حتى لا
يصبح هدفاً سهلاً لرجال الأمن المتحفيين، كان كل ما يعرفه
مجددي أن المظاهرات ستطلق من المساجد عقب صلاة
الجمعة .. فلم يكن هناك بديل عن أن يختبئ وسط جموع
الخارجين من أي مسجد حتى يكون في أمان قدر استطاعته.

مجددي له خبرة سيئة في ارتياد المساجد، منذ عامين
توفي والد أحد أصدقائه الذين يعيشون على بعد
عشارتين منه، تواجد مجدي في منزل المتوفى وانتظر
حتى لحظة حمل نعش إلى أقرب مسجد للصلاة عليه،
كان مجدي يشارك في حمل مقدمة النعش، وما أن دخل
المسجد حتى استقبله أحد أبناء المنطقة المتشددين والذي
يعرف أن مجدي قبطي .. احتد هذا الرجل على مجدي
وطرده من المسجد، ودافع أقارب المتوفى عن مجدي
لأن أسلوب المتشدد كان فظاً، وكانوا أن يتشاجروا معه

لكن مجدي أثر السلامة.. انسحب سريعاً من المنبر
وقدم واجب العزاء في بيت المتوفى .. خاف حتى
يقدم واجب العزاء في دار المناسبات الملحقة بشرك
مسجد المنيل.

يوم جمعة الغضب قرر مجدي أن يبحث عن مسجد
بعيد عن المنيل، يعرف مجدي أن المنيل هي المنطقة
الوحيدة في مصر التي يعرف أهلها بعضهم البعض
هنا وكثرت عائلة واحدة، خرج مجدي من المنيل باتجاه
ستفي القصر العيني، اقرب من أحد المساجد هناك
فسمع الخطيب يقول كلاماً يدعو لعدم الخروج في
المظاهرات وعدم الخروج على الحاكم وعدم الاستجابة
للدعوات المشيوية التي لا يعرف أحد من وراءها.

طرح بعد خطوات وجد مسجداً آخر، وكان كعادته
الخطيب مبشراً إذ كان يتحدث عن الظالمين والفاستق
وأمر آخرى ثلاثم الهدف الذي خرج بسببه مجدي من
منزله في هذا اليوم.

اقرب مجدي من متخل المسجد الخلفي حيث يقف
كثيرون في انتظار أن تقرب الخطبة من نهايتها
فيعلمون أحياناًهم وينضمون لصفوف المصلين.

في لحظة فترية تمامًا وجد مجدي عامل المسجد،
وهو رجل في حدود الخمسين، يحمل حصيرة كبيرة
مطوية تحت ذراعه ويمد طرفها ناحية مجدي طالبًا منه
أن يساعده في فرشها (علشان الناس تصلي)، ارتبك
مجدي لتوان، لكنه استجاب لرغبة الرجل، وإمعانًا في
إخلاصه للمهمة التي كلف بها خلع حذاءه حتى يستطيع
أن يضم الحصيرة على الحصيرة التي تسبقها، في ثانية
كان الرجل يدعو دعاء ما قبل إقامة الصلاة، وتوافق
الواقفون على الحصيرة التي شارك مجدي في فرشها،
وأحاطوا به من الأمام ومن الخلف وجلسوا فوجد نفسه
لواقف الوحيد، فجلس هو أيضًا.

شعر مجدي بعد ثوانٍ أن ما فعله ينطوي على خطأ
ما إن لم يكن بحسابات مسيحيته، فعلى الأقل بحسابات
لمسلمين الذين قد تفسد صلواتهم بسببه وهو يقف
ملاصقًا لهم في صف واحد.

استجمع مجدي شجاعته ووقف ورؤس بحوث يخطف
حذاءه في ثانية ويختفي، فعلها لكنه اصطدم بعامل
المسجد، لم يقل له العامل شيئًا، لكن النظرة التي رآها
في عينيه جعلته يقول له: "تسيت أتوضي" .. أشار له

العامل باتجاه الممر الصغير المؤدي لدورات المياه،
فتسل مجدي إلى هناك.

بدأت الصلاة .. يتذكر مجدي أنه قد تلا أثناء وقوفه في
هذا الممر صلواته بسعادة نادرًا ما تتكرر، صلى حتى
أصابته (حمفة)، فكتمها حتى لا تتسل دموعه في بداية يوم
سهل فيه الدموع بلا حساب بفعل القنابل المتوقعة، لكنه
لم يستطع أن يكتمها عندما انتهت الصلاة وانطلق أول
مناق من قلب المسجد (صلى مبارك .. بالاطل).

كان يومًا صعبًا على مجدي وهو شخص سمين
بعض الشيء، وينهج إذا ما كانت سيارته على مطلع
كوبرى (على حد تعبيره) لكنه انتهى نهاية لم يكن
يتوقعها وهو يرى الجنود تستدير وتغادر المشهد وهي
مشتتة، بينما ميدان التحرير من بعيد يلوح ويختفي من
بين نخال القنابل المسيلة للدموع.

بعد أن انطلق أول مناق من داخل المسجد هم مجدي
بالخروج من الممر المؤدي لدورات المياه فوجد عامل
المسجد يدخل وهو يحمل الحقيبة المطوية، لم يقل
الرجل له شيئًا، لكن مجدي شعر بخجل حقيقي كمسلم
ضبطه شخص ما (مزوغ من الصلاة) .. بحث عن

حجة جديدة، لكن قبل أن يفتح فمه قال له عامل المسجد:
"معلش يا بنى نسييت أقول لك إنهم قاطعين الميه من
الصبح".

الخيمة

بعد أن أنهكه التجوال في المولد، وبعد أن فشل في الوصول إلى مقام السيدة زينب وجد نفسه يجلس على مقربة من إحدى خيام الخدمة التي تقدم الشاي والطعام لرواد المولد، كان الرجل الجالس أمام موقد البوتاجاز متوليًا مسئولية تقديم واجب الضيافة للرواد، يجلس وحيدًا مبتسمًا، التفت عيناها فدعاها للدخول.

دخل وجلس صامتًا يشرب الشاي، قال له رجل الخدمة: "تعرف ابن عطاء الله قال أيه؟" هز الضيف رأسه نقيًا، فقال رجل الخدمة: "ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك". لم يفهم الضيف، فقال الرجل: "ربما أعطاك الصحة الوافرة فاستخدمتها في المعصية فمنعك عن طاعته، وربما جعل صحتك على القدر فوقك شر نفسك التي قد تحدثك بالانفلات".

قال الضيف: "فلتكن الصحة وليكن ستر الله إذا استخدمتها في المعصية". قال رجل الخدمة: "من يعرفون الله يا بني لا يطلبون منه أنه يسترهم في المعاصي، ولكنهم يطلبون منه أن يسترهم عن المعاصي".

قال الضيف: "لعلك رجل زاهد". فقال رجل الخدم: "وهل تعرف ما الزهد؟". قال الضيف: "إذا منحني لا شكرت وإذا منع عني صبرت". قال له رجل الخدم: "سأقول لك قول الأكابر: ما تقوله هو حل البهائم. الزهد يا بني أن يمنع عنك الله فتشكر، ويمنحك الله فتؤثر الآخرين على نفسك في هذه النعمة".

قال الضيف: "لعلك شيخ من الأولياء"، قال رجل الخدم متدهشاً: "سيدي المرسى أبو العباس يقول: إن معرفة الشيخ أصعب من معرفة الله، فلا تتسرع أبداً في تصيب أحد شيخاً أو ولياً". قال الضيف: "ولكنك في حل من الصفاء، فماذا فعلت حتى وصلت إليه؟". قال رجل الخدم: "لا أعرف". قال الضيف "لعل شكرك لا ينقطع"، قال رجل الخدم: "يقول الجنيد: الشكر ألا ينسى الله بنعمة". قال الضيف: "ألا تشعر بالحزن أبداً؟". قال رجل الخدم: "أتبع قاعدة قديمة تقول: ليقبل ما تفرح به بما ما تحزن عليه".

قال الضيف: "أنت تعيش خارج العالم وتصدر نفسك بكلمات متشعبة، الدنيا مليئة بالمتع لكنك تخاف أن تقرب منها"، ابتسم رجل الخدم قائلاً: أقول لك مائة

من علم على
لا تلتوا عرفها
الضيف وهو شيخ
للجنة ماء الكوب
باني - من ذاق

١٩١
به من هم في مثل حالي على هذا الاتهام .. والله نحن
في لذة لو عرفها الملوك لقاتلونا عليها بالسيوف". قال
الضيف وهو يشيح وجهه بعيدًا: "مجنوب"، أعاد رجل
الخدمة ماء الكوب للضيف وهو يقول: "من ذاق عرف
يا بني .. من ذاق عرف".

رجل الضيف
"إذا منحني
رجل الضيف
حل السهم
، ويمحك

أه"، قل رجل
عاش يقول
تسرع أبتا
ولكنك في
ه". قل رجل
ل شكره
شكر الأنص
ن أبتا". قل
ما تفرح به

وتصبر
لك تخلف
قول لك ما

شوارع

على مدى أربع ساعات كنت أهاول الخروج من
شارع القصر العيني.

عند مغادرة الخروج من ناحية كورنيش النيل كان يقف
رجل من أغلب الظن أنه سايس أخذ الجراجات يحاول
فقد استطاعته أن يمنع الناس من الوصول للكورنيش،
كنتا بدأت ترتعشان عندما استند إلى شباك السيارة قائلا:
"هيه ضرب"، لكنني كنت مُصبرا على المرور، وعند
مخيل الضيق الشهير كنت الطلقات عاصفة بشكل يجبر
كل من يقف في نفسه الجراة على الانحناء داخل
سيارته والارتداد للخلف، كان صوت اختراق الطلقات
للجواء يتقرب من فواعة الأبن مريحا أكثر من صوت
الطلقات نفسها (ارجع .. ارجع) فلها المجدد بلكنة
صعوبة في محاولة للعودة إلى المنزل وجدت نفسي
أمام قسم قصر النيل.

أمام القسم كان الضباط والجنود قد وضعوا حواجز
ضعيفة هي في الأصل حواجز يساركنج السفارة
الملاصقة، وخلف أحدها تراصوا ممسكين بالأسلحة
الآلية وفي وضع الاستعداد، توقعت طلقة وأنا اقترب
منهم بعد أن تورطت في مسار الشارع الإيجري،

لكنهم من هول الموقف لم يروني، كان بكثنا على
وجوههم أنهم في انتظار مشهد محدد، ينتظرون مشهد
مئات اللي تحمل الرشايات وتتخل باتجاههم مهرولة
كانوا في انتظار الموت لترجة أنهم لم يهتموا بشخص
من نوعتي نخل الشارع بطريق الخطأ، رأيت في
عيونهم نظرات مفكر يسترجع أموراً ما من حيث
التخصبة في لحظة وناح لها.

بعد أن أسقطت معظم هذه الحواجز وأنا أعود
بسيارتي إلى الخلف توقعت أن أرى أحدهم يعيدها إلى
مكتها، لكن أحياناً لم يتحرك.

مررت من شارع آخر فوجدت نفسي عند مستشفى
العصر العيني، زحام شديد من الأهالي والمرضى
والأطباء يهرعون في الشارع حاملين الأنبوبة أو
المصابين، سألت شاباً يقفون هناك عن الوضع، فقالوا
"الجيش يفر منا"، نقت في المشهد من حولي فوجدت
المنطقة كلها شباب ورجال ونساء الإخوان بعضهم يقف
منتحباً والبعض يجلس على الرصيف مهزوماً، أنا الآن
في قلب المسيرة التي انفضت، تعرف على أحدهم
فسألني: "يا فاع اللي بيحصل ده؟" .. سألته: "الله

ببحصل من مين فينا؟". فأتاح بوجهه بعيدا، طلبت منه
ان يأخذ من معه وينصرف حفاظا على ارواحهم، فقال
لي انه إذا لم يمُت هنا بالرصاص الميري فسيموت على
بعد خطوات بسلاح الأهلى.

هو أيضا كان ينتظر الموت.

وقد كان محققا، أسفل منزلى عندما قررت العودة
لاستحالة المرور كان أهل الشارع يللمون كل شيء..
كراسى المقهى وثلاجات الأكشاك وبقفون بغرض الشارع
مترقين قدوم الإخوان المتمركزين عند المستشفى، هم
أيضا كانوا فى رعب، أعدوا على بعضهم مشاهد الملتمين
الذين يطلقون النار على الأهلى، كانوا فى حيرة، البعض
قال: نتركهم يمرروا ما لم يتعرضوا لنا بأذى، بينما قسم
الأخرون أنهم غدارون وسيفرغون رصاصتهم فينا، فلها
ثم أخرج المفروطة فخرجت بغية قطع الأسلحة، كان
الانتظار بطول فيزيد القلق وترتفع الحواجز، تكونت لجنة
شعبية بعضها يقترح حلولا سلمية من باب التفتيش
والسماح لهم بالعودة إلى بيوتهم وبعضهم يقترح أن يكون
ضرب النار فى السابقين، وكان من يقترح ضرب النار
أكثر الموجهين ذموا.

كان تجمع مستشفى القصر العيني بفرط، لمحت
أشخاصاً منهم يقربون من اللجنة بشكل فردي في
طريق البحث عن محطة المترو أو تاكسي، لم يتعرض
لهم أحد، كان معظمهم رجالاً كبار السن، كان شيلب
اللجنة يراقبونهم حتى يبتعدوا تماماً.

مرت ساعات الترقب بصعوبة إلى أن خفت الذعر
في المنطقة قليلاً، في النهاية خرجت من هناك باتجاه
الشيخ زايد، أرغمتي الطرق المقطوعة من قبل الجيش
أو الإخوان أو اللجان الشعبية على الدخول في شوارع
لم أمر بها من قبل، ولم تكن هذه الشوارع تفضي إلى
شيء.

ملاعب العازب

19
الزوجة في عملها والطفلة عند الجدة..

من هنا بدأت القصة..

ما إن أغلقت الزوجة الباب خلفها حتى دب الأترينالين في كل أركان الجسد ونادتني المحرمات لعائلية من كل أركان الشقة، البداية من الحمام حيث يطول الوقوف تحت النش الساخن لفترة تجعل البخار لا يغطي فقط مرآة الحمام بل يغطي زجاج توابيزت لصالون، متعة لا يشوش عليها الاضطرار إلى تنشيف أرضية الحمام، يعقبها البحث في الدولاب عن ملابس سهجة تليق بمستجم في أحد وديان سيناء.

تم توصيل اللاب توب بالسماعات الكبيرة لاعتبا بلاي ليست من أحقر الأغاني التي لا تشبه أبدا السجادة التينواه التي تقدسها الزوجة، وعلى انغام أغنية "البطاطا بتسخن .. حلوة وبتتخن" بدأت في ممارسة لرياضة العشوائية القائمة على القفز في المكان كفرس لهر منتش، ثم تسللت إلى المطبخ لعمل القهوة.

تحرص الزوجة دائما على أن تعد لي القهوة نفسها، بعض من هذا الحرص ينبع من المحبة بلا شك

لكن البعض الأكبر ينبع من مشاكل قديمة عندي في
الإثراك تجعل القهوة تفور مني عند إعدادها بشكل
يجعل البوتاجاز يتسخ في كل مرة يناديني فيها الكافيين،
نظافة سطح البوتاجاز أمر يتماس مع كرامة كل زوجة،
ولكي تتخيل المأساة كرجل افترض أنك تمتلك جهاز
لاب توب ولديك طفل رضيع كل نصف ساعة (بحسب
يقطط لك) على الكيبورد، في غياب الزوجة فوران
القهوة مرة مثل عشر مرات انتظرت حتى ارتويت
تماما من الكافيين، ثم سحبت عشوائيا قطعة ملابس من
باكيت الغسيل وقت يد (تلييط) سطح البوتاجاز.. يبدو
الآن أكثر نظافة، ولكن انتهى عمر قطعة الغسيل وكان
مواها الصلابة.

فجان القهوة لا يحلو بدون سيجارة طبعا، وكلاهما
لا يحلو بدون التنقل بين قنوات التليفزيون، المهم ألا
تتسكب فطرات على السجادة، وهذا أمر سهل، الصعب
أن يستعيد الواحد قدرته القديمة على النسيان بحيث يقع
رماد السيجارة بالضبط داخل الطفافية، ولكن إذا كان
الواحد لا يقوى على رفع الكنكة التي يمسكها بيده عندما
تقرب القهوة من فوهتها فما بالك بالطفافية التي تبعد ما
لا يقل عن عشرة سنتيمترات؟ أضف لذلك أن تمرح مع

ما يبته التليفزيون (أحم.. بالمناسبة موضوع إنك شغلت
التليفزيون لا يعني أبدًا أنك طفيت حفلة المزيكا اللي
شغلتها من كام سطر)، الرجل العازب خارق للعادة،
يشغل المزيكا والتليفزيون في نفس الوقت ويتركهما،
ويصطحب الموبايل ليدخل الحمام يسلي نفسه بالتقليب
في تويتر بلا أي شعور بالمسئولية لدرجة أن جرس
الباب لا يحرك ضميره مطلقًا باب الشقة أصلاً لا وجود
له حتى موعد وصول الزوجة، غير ذلك هو مجرد
فاصل خشبي بين العالم الخارجي وعالم ديزني الذي
يعيشه في هذه اللحظة.

المدخن المتزوج، يعيش لحظات ساحرة، كتنين هائج
بين نخاله الممنوع في كل مكان، يبدأ من البلكونة
كلعادة، ثم يتجول في الشقة، يطفى مرة في حوض
الحمام، مرة في حوض المطبخ، مرة في كوب الشاي
الفارغ، لا مانع من أن يغف على حدود غرفة النوم،
يفتح النور، ثم يأخذ نفسًا ويخرجه في الغرفة، ثم يطفى
النور، ويخرج وفي النهاية يستقر من جديد أمام
التليفزيون الذي أصبح ملكه تمامًا يستطيع أن يشاهد ما
يحلو له كاملاً بدون تنغيص، وهذا هو ما فعلته بالضبط

توقفت عند قناة (الأهلي) لأنها الوحيدة التي تبث
مباريات في هذا الوقت وإن كانت قديمة، نكرسي
المقعد بصديقي الذي قاسمني مشاهدته فهاتفته.

التحرك الآن في سقراط حيث الأصوات كلها
متداخلة، لحظة يحلو فيها البحث تحت كرسي الصالون
عن كرة الطفلة، أنقلها من قدم لقدم أثناء التحرك
بالموبايل منحنياً إلى صديقي.. إلى أن وصلت إلى
أعرض حائط في الشقة فبدأت في الشوط المتدرج.. في
الهداية بهوء لأضمن أن الكرة ستخبط في الحائط وترتد
إلى قدمي بالتصيط.

لمتني أصابع قدمي خاصة بعد أن طار الكروكس
من نسي شوطة فازت بهت القوتبول دون أن أعقد رباطه،
ثم أفرطت في الثقة في موهبتي فبدأت مرحلة الشوط
الأهمل الذي ينتهي أحياناً بعاساة.

انهيت المكالمة أمام مرآة الحمام ناملتني، ففكرت أن
أطلق نفسي، في منتصف الحلاقة توقفت عند الشرب
الذي لم أقرب منه بعد فقررت أن أتركه بطفولة تلمة
لنلتقي بعد حنيفة تجعله نسخة من شلب اللعبي.

أروح وأرجع
وأضحك وأوهل
لعمري، فكل المحبو
بطلة تونة وبصلة
الأثر نفسها الت
بترك على الس
خارفي فمه رغي
عت أمام التلي
تتلا المقش وال
فه الحياة السرية

سرقني الوقت
مرة، ولم ألق بالآ
نكرت أن الزو
(مدرس البلب)

في الآن أم
وندي نسي ش
ونظرونا قصير
عظمة نرتدي
الزبطه مفكوك

أروح وأرجع أمام المرأة كل دقيقتين، أتأمل المنظر
وأضحك وأوجع حلقته لأعود طبيعياً بعد أن (أكل
لقمة)، فكل المجهود السابق يفتح الشهية، وسواء اكتفيت
ببطية تونة وبصلة أو قلي بيضتين فستترك في المطبخ
الأثار نفسها التي تركها النصار عند دخول بغداد،
وستترك على السجادة ما يدل على أن هناك قطعاً من
هنا وفي فمه رغيغ نائف، هذا ما فعلته بالضبط.

عدت أمام التليفزيون أحبس اللقمة بالشاي والدخان
متأملاً المتش والتعيم الذي أحياء ساقلاً نفسي: هل أخشى
هذه الحياة السرية خوفاً من زوجتي أم رحمة بها؟

سرقني الوقت، ثم رن جرس الباب، تجاهلته أول
مرة، ولم ألق بالآ في الثانية الثالثة كانت رنة متواترة،
تذكرت أن الزوجة تحاول أن تفتح بمفتاحها لكنني
(مترس الباب)، أجري لأفتح لها.

هي الآن أمام شخص يشرب اللبني الأجرامي
يرتدي تي شيرت مكتوب عليها (I love sharm)
وينظروننا قصيراً مشمسي اللون في كل بقعة فيه شمس
مبسمة ترتدي نظارة شمسية، وفوتبول بدون شراب
وربما مذكوك، والبيت كله يهتز بفعل إيقاع الأغاني

الرخيصة (نوم تك تك تك) بينما دخان كثيف يهل
من صالة الشقة باتجاه الباب وصوت المعلق الرياضي
قادم من قنطرة (الأهلي) يصف المشهد بالضبط (بيبو
وبشير بيبو وبشير .. بيبو والجون).

12

كان سعد زميلنا في معظم مراحل الدراسة، وكان
هلونا، أما والدته فقد كانت على علاقة طيبة بمعظم أمهات
إبناء شيلتنا، كانت لعبتنا المفضلة في الطفولة والمراهقة
بالفعل نستفز سعدًا ونغني له جملة واحدة فقط من الغنوة:
"سعد نبيهة .. سعد نبيهة"، أما لماذا كنا نستفز سعدًا؟!
لأنه كان فريشًا.

في إحدى المرات دخلت مدرسة التربية الوطنية وسألت
أهلنا: "ما هي اللغة التي كان يتحدث بها المصريون قبل
تخول اللغة العربية؟". صممتنا جميعًا لكن سعد رفع يده
حارة طلبًا الإجابة قائلًا: "اللغة الإنجليزية يا أبه"،
ولمنا جميعًا في الأرض من شدة الضحك خاصة عندما
قلت له المدرسة: "وحية أمك؟!!!".

وفي رحلة تعارف بين مدارس الصعيد إلى أسوان أقمنا
عرضًا صغيرًا بحبر عن المحافظة وعند زيارتنا محافظ
أسوان للمصكر مر به وسأل سعدًا: "تعرف أبه أصل كلمة
سوهاج؟". سعد لا يتردد أبدًا في تقديم إجابة يراها مقبولة
من وجهة نظره .. فقال للمحافظ: "الكلمة من جزئين "سو"
وهي تعني جدًا بالإنجليزية .. وكلمة "هاج" ثم صممت سعد
ليكمل قائلًا: "يعني معناها .. هاج جدًا" نظر إليه المحافظ

مما يختار الخلق بسعد: "أود أن أكون طائفة معروفة عنهم
لأنهم يسمون عاصي من يوم الفرج الحنة"

كان سعد جوفياً في استخدام مواد الطبيعة المتاحة
عولاهم كان يحفر لها أسماواتها بسط جميل على قطع
مستوية من الخشب شجر الجوفاء ليظل الواحد منا
طول الليل يذمها ويذم راحة الجوفاء المحببة للقلب
وفي أسواق وجد لدى منير المعسكر بعضاً من الطين
الأسواني وطلب طول الليل يصنع منه تماثيل صغيرة
لعمل بعد الفجر الذي كان يمشي، وفي الصباح قطع
بفراج أحد زملائنا ليومها لأبناء وفود المحافظت
الأخرى حتى يوف مبلغاً يساعده على العودة من أسواق
بديان أو غيره، نجت الفكرة وجمع جهوات ليست قليلة
لغها في دعوتنا لأكله كغنة مشوية بعيداً عن كل
المعسكر الحظري

في إجازات الصيف كما لا نملك سوى ملعب كرة
قدم وحيد، في إحدى السنوات توجهنا إليه بعد انتهاء
التراحة فوجدنا بعضاً بالمشمش والأشواك العشوائية
بحريرة لا يصلح معها اللعب، ظللنا عدة أيام نتوجه إلى
الملعب لتنظيفه لكن المهمة كانت أكبر من إمكانياتنا

في إحدى الليالي بينما نقف تحت البيت قال لنا سعد: إن
عندي فكرة، في صباح اليوم التالي توجهنا إلى الملعب
ونظنا فوجدناه مليئاً بعشرات الخرفان والماعز تتسلى
بكل الأشواك والحشائش وبعض الرعاة أصحاب
القطعان، وسعد يجلس معهم يحاورهم، وبعد ثلاثة أيام
من فكرة سعد العبقريّة كان الملعب مهيباً تماماً ..
بالمسبة لم يكن سعد محباً لكرة اللعبة كرة القدم.

كان شخصاً نعتاً وشديد الحياء، كان رد فعله على
كلمة "سعد نبيهه" يليق بشخص محب لأهله: "بس يا
خدعان لأمي تسمعكوا ترعل"، كان يخاف على زعلها
ويستم للهتاف في الوقت نفسه.

توفي سعد في حادث موتوسيكل عندما كان عائداً من
ستودع الأنابيب بأنبوبة في أول أيام رمضان منذ عدة
سنوات.

مجلس
علم
تدريس

ناصر

١٢٧

من المرحوم.

وقبل أن أفتح الباب للأخ دخل جمال عبد الناصر
وتعرق بثلث أنفاسه بصعوبة.

قال الباب.

فيه ليه باريس؟!!

أغقت الباب وقبل أن يجلس على كنية الليفينج قال:
عبد الحكيم بيحري ورايا.

وهو المشير بيحري وراك ليه باريس؟!!

أنت ناصر فرائي الطعام.

ليه نده أنت هتعمشي؟

مش عشا قوي.. بعضي جيلة وطماطم وخيار
لايشي وعيش..

فرا ليه القنمة كان قد شق طريقه في قلب مكعب
لحم.

عندك شاي؟

- عندي باريس ولنعاك بلدي كمان هاعملك
خمسينة.. سكرك ايه؟

- ما انت عارف.. من غير سكر خالص.

- ماشي.

- ولا افوك: اعمل لي فهوة وخط لي معلقه سكر، انا
معايا النوا بلين .. ثقتية كده ..

وضع يده في جيبه فأخرج أربعة شرائط أدوية
مختلفة أخذ بتفحصها..

- ده بتاع الذبحة، وده بتاع الضغط، وده بتاع
الشرابين، وده ... تمام خط لي معلقة لقيته.

بينما ألق في المطبخ كنت أحاول استجوابه من بعيد.

- ما قتلش المشير بيحري وراك ليه باريس؟

- أصلي ضربته على قفاه فدام العساكر بتوعه.

- طب ده كلام؟

- أصله عاظني.. بأقوله إحنا اتهرسنا في اليمن
بسببك.. راح قابل لي: أنت اللي عايز تعمل زعيم على

فلما.. روجت استنبيته وهو واقف مع العساكر ورجحت
ضربه على قفاه وخذت ديلي في سناني جري.. ما
كنش عارف أروح فين لحد ما لقتني بالصدفة داخل ع
القصر العيني قلت: أستخبي عندك.

رن جرس الباب مرة أخرى .. كان صوت الجرس
مختلطاً بطرق عفيف على خشب الباب.

سمعت (ناصر) يقف في مكانه.

- أنت مستي حد؟

- لا يا ريس .. اقعداشوف مين.

فل ان أفتح الباب لنهايته وجدت عبد الحكيم عامر
بنفعه بركبته ويدخل وهو ينهج وقد ابتلت ملبسه تماماً
بلعرق .. قال لي وهو يلتقط أنفاسه

- ناصر عندك، صبح؟

- طب قول: سلامو عليكمو الاول!

- مرانك هنا؟

- لا.

- طب، عن إنك!

دفعني عبد الحكيم عامر ليدخل وأعجبني أنه استلكن
قبل أن يدخل حرم البيت مندفعاً، جعلتني هذه الحركة
أتعاطف معه الحقيقة، ما جئت من ناصر، عامر
صعيدي ويعرف الأصول، ناصر صعيدي أيضاً لكن لا
صوت يعلو فوق صوت المعركة.

دخل حكيم فوجد ناصرًا واقفاً بحذائه فوق كنية
اللبفج يحمل حبات الطماطم ويهدد عامرًا بأنه هيرميها
عليه.

- عامر، أنا كنت بهزر!

- بتهزر أبه يا (...). قدام العساكر؟ أنت فكرنا
قاعدين في مدينة الطلبة دي وحدة جيش!

- ما أنت أهرجتني قدامهم يا معلم وقلت لي: عايز تعمل
زعيم!

- مش أنت اللي عايز تلبسني ليلة اليمن؟ أبه هو أنا
مفضل أنيل (...). كده كثير!؟

كان لا بد من التدخل..

.. صلوا ع النبي يا جماعة، الساعة واحدة بالليل والجيران

يايمين!

التفت عامر ناحيتي وكان صادقاً..

.. بس يا (...) أنت التاني!

بينما عامر يوجه كلامه لي أخرج ناصر من جيب
حكيت البذلة صناعة غزل المحلة صاروخ من بتوع
لطفل العيد، ثم أشعله وألقاه في قفا عامر فانفجر .. جن
جنون عامر، بينما ناصر مستلقى على الحائط يكاد
يموت من الضحك..

محم عامر عليه وطرحه فوق الكنية وصعد فوقه، اتهل
عامر فرصنا في ليايب ناصر بعنف شديد بينما ناصر
بترجاه.

.. عامر عامر .. أنا عندي جلطة .. عندي جلطة باله

بخرب بينك!!

.. جلطة ايه؟ هستهبل ده أنت جاي جري من منشية

الكري؟!!

عاد الطرق من جديد على الباب، فتحت هذه المرة
فوجدت جيرانى قد تجمعوا بسبب ضوضاء ما بعد
منتصف الليل.

أخذت أنقل النظر بينهم وبين عامر وناصر وهما
مشتبكان، عامر منفعل ومستمر في التقرير، بينما ناصر
غارق في خليط من الوجد والضحك بطريقة مزعجة.

استيقظت على زنة سخيفة في أذنى بسبب نزلة البرد
وسبب الصاروخ الذي فرقعه ناصر في الحلم، وكان
تحت رأسى كتاب (مذكرات طبيب عبد الناصر)
مقروخا على الصفحة التي يروي فيها حالة ناصر
الصحية بعد التحار المشير، كان ناصر يقول إنه يرى
عامرًا بعد رحيله في كل شيء حوله حتى في فتجان
القهوة.

للكتاب

١- أثر ال

٢- صفاي

للكتاب تحت الطبع،

١- أثر النبي .. قصص قصيرة من وحي السيرة.

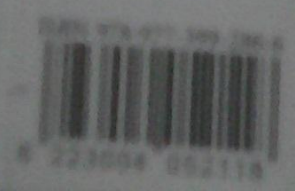
٢- صنایعة مصر .. اليوم بناء مصر الحديث المجهولين.

شكر خاص للصديق الشاعر

محمد أبو زيد



Small, faint text, possibly a page number or reference code, oriented vertically.



نشر في جروب عصير الكتب

علي الفيس بوك

www.facebook.com/groups/Book.juice/

